

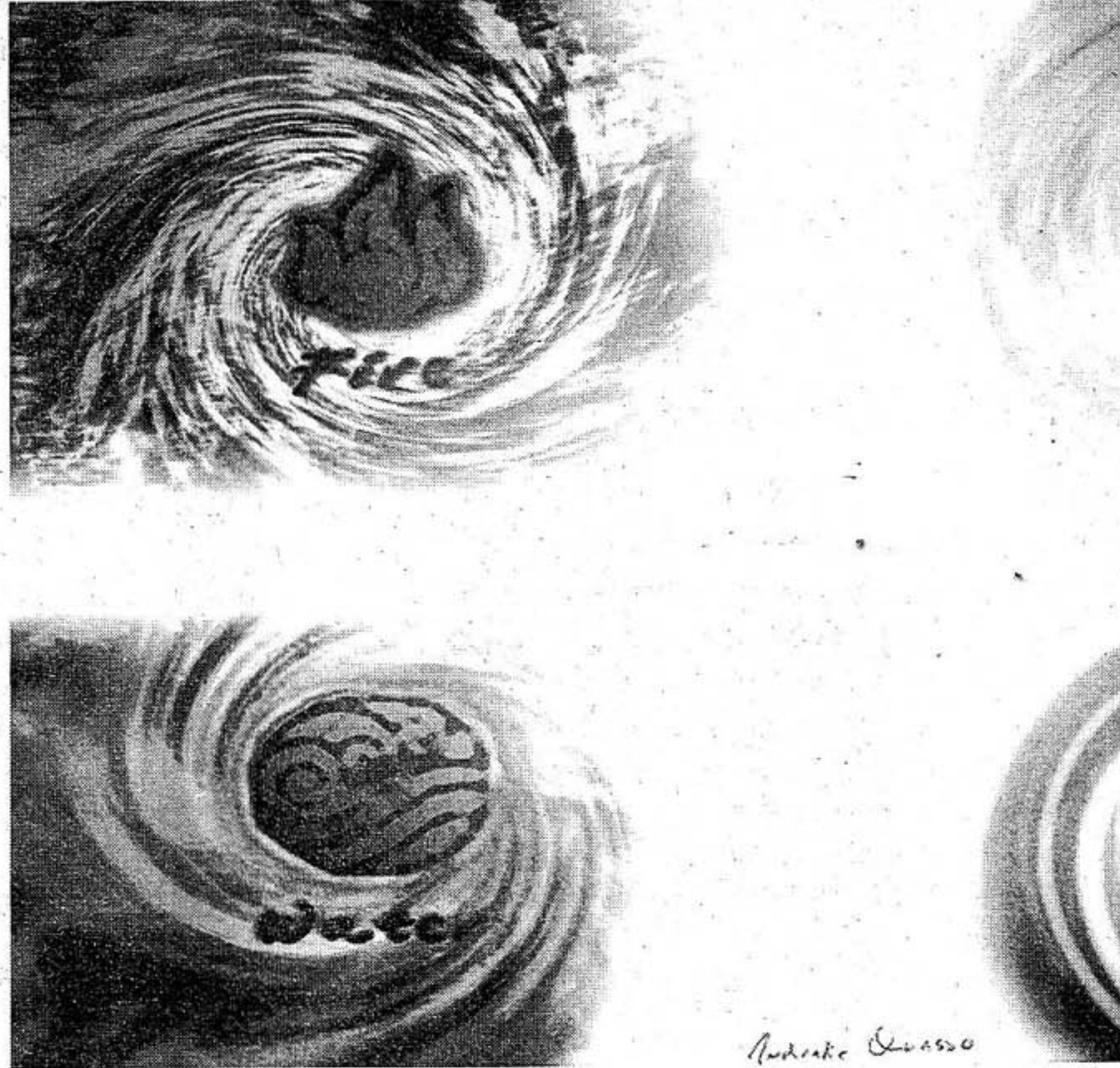
السلوك الايجابي في مفهوم علوم «الايروتيريك»

التواصل مع الآخرين علي كل صعيد. فالتجربة ضرورية لتثبيت الصفات الايجابية وترسيخها في النفس عبر كشف النواقص والقاء الضوء عليها. ولتجنب الوقوع في النظرية نوضح ان علم الايزوتيريك كأي علم يقدم مادته العلمية كمعلومات او كمعرفة نظرية علي أن يلي مرحلة الاطلاع النظري مرحلة التطبيق العملي لترسيخ النظرية وعباً مكتسباً في النفس. فلو كان بإمكان اي فرد ان يكون ايجابياً مئة في المئة، يدل على انه ليس هناك مشكلة. لكن الواقع يشير الى أن الوعي ينمو ويتوسع من خلال التطبيق العملي وخوض التجارب كاملة مع كل ما تحمله من تحديات وما تكشفه من تقلبات نفسية! فالوعي يدعونا الى اعطاء كل شيء حقه في الحياة، علماً أن التصرف الايجابي قد يقتضي احياناً اعتماد الحزم والجزم وقت الضرورة، اعتماد ذلك مع نفسه أولاً قبل كل شيء، اعتماده لتقويم موقف ما او واقع استفحلت فيه سلبية التصرف، مع اهمية استدراك ان الحيادية والرخاوة والجمود هي سلبيات فكرية ومسلكية تُضعف الشخصية البشرية.

مما لا شك فيه ان كل فرد يعيش من خلال حياته الخاصة والعامة اوجه شراكة متنوعة، في هذا الاطار كثيرة هي تصرفات الاخرين التي تعكس صفات كامنة في نفس كل منا ما يجعل النطاق الحياتي الخاص بنا مرآة تعكس ما نحن عليه كي نرتقي فوق الواقع الذي نراه او نستشفه من حولنا حيث تدعو الحاجة، فنتعلم منه أو نصحح نفوسنا بموجبه.

يكفي ان نشير الى أن الافكار والتصرفات السلبية هي اشبه بالدهون التي تتراكم في الاوعية الدموية والشرايين فتتسبب بانسدادات تولد امراضاً مستعصية اذا ما غص المرء النظر عن تصحيحها. على هذا الاساس قدمت مؤلفات الايزوتيريك تقنيات عملية تساعد المرء على ازالة الصفات السلبية من النفس البشرية واحلال الايجابيات مكانها. ذلك لا يعني الوقوع في المثالية او الجمود او الحيادية، وإنما تحويل طاقة النفس الى طاقة ايجابية فاعلة من خلال تغذيتها بالتجدد والتنوع في توسيع الوعي وكل ما يعزز الايجابية فيها. فجل ما يريده علم الايزوتيريك هو رفع مستوى الوعي الفردي وبناء صرح الشخصية البشرية الواعية واقعها واهدافها.

المهندسة هيفاء العرب



يتعمق علم الباطن الانساني - الايزوتيريك في دراسة السلوك الايجابي من منطلق تعمقه في ماهية الوعي الانساني وكيفية توسيع نطاقه في النفس البشرية من خلال الممارسة والتجربة. بالتالي ان السلوك الايجابي من منظار علم الايزوتيريك، هو فاتحة للوعي.. فهو يتخطى الايجابية الظاهرة في ممارسات النفس البشرية الى كشف حالتها الداخلية الخافية عن العيان، وذلك بهدف دراستها وتنقيتها عملياً من كل ما يؤثر سلباً في تماسك الصرح الداخلي في الانسان...

السلوك الايجابي هو المسلك العملي والتصرف اللائق الذي يعبر عن الايجابية في المواقف التي تستفز الانفعال عامة. وهو يبدأ من النفس كمحور، ثم يتوسع في النطاق الحياتي القريب، وصولاً الى النطاق العملي الحياتي البعيد والابعد. فالسلوك الايجابي اذا ما تركز على الخارج فقط معناه انه ديبلوماسية ومسايرة لا تنبع من اساس ايجابي في النفس. واذا ما تركز على الداخل فقط، يعني انه ضعيف ونظري وتنقصه الخبرة الحياتية. فالسلوك الايجابي هو اولاً واخيراً تعبير الصفاء النفسي القائم على الانسجام الداخلي والتوازن العملي بين الفكر والمشاعر... هذا وما لم تتوافر هذه الحالة النفسية لا يمكن ايجاد او فرض التصرف الايجابي من منطلق ان فاقد الشيء لا يعطيه... على هذا الاساس يرسخ السلوك الايجابي في النفس فيخلق حالة من الراحة العميقة فيها يتعارف عليها «بالتصالح مع النفس»، الامر الذي يحقق انسيابية التواصل الداخلي والخارجي مع الاخرين.

تتركز مسألة تقوية السلوك الايجابي في النفس على مراقبة ودراسة «انفلات» التصرفات السلبية لا ارادياً. ذلك ينبه المرء الى تحديد المواقف التي تظهر فيها نقاط الضعف النفسية على صعيد الفكر والمشاعر.

اذا ما امعنا النظر في الواقع الحياتي نستشف السلوك الايجابي على أنه الاثر الذي ينطبع فينا جراء تعاملنا مع الاخرين، وهو ايضا الاثر الذي نتركه في الاخرين. فنحن حين نلتقي بشخص ما قد لا نتذكر لون عينيه، او تفاصيل وجهه او شكله، لكننا حتماً نتذكر ما قاله لنا وكيف تصرف معنا، فذلك هو الاثر الباقي... لكن السؤال الذي يتبادر الى الذهن، كيف يمكن للمرء ان يواجه الظروف اليومية

وتقلباتها من دون ان تعكر هذه الظروف حالة النفس الايجابية؟

للاجابة عن هذا التساؤل لا بد من الانطلاق من واقع النفس التي تحوي السلبية الى جانب الايجابية. بالتالي فإن كل شخص يمارس غالباً الايجابية كما السلبية في اطار تعامله الخاص والعام، واهمية التجربة او الظروف اليومية تكمن في كشف مستوى ايجابية النفس ومقدرتها على توسيع نطاق الايجابية على حساب السلبية فيها. ذلك يتحقق من خلال ارادة الانفتاح على التعلم والتعمق في الخبرة الحياتية العملية، تعلم الصواب من الخطأ، ما يساعد على مد جسور